

طلبة جامعة جورجيتاون قطر يختتمون رحلة إلى جنوب أفريقيا

قام 14 طالباً وطالبة من برنامج مناطق الصراع ومناطق السلام (ZCZP) في جامعة جورجيتاون قطر مؤخراً بزيارة مدن جوهانسبيرغ وبريتوريا وكيب تاون في جنوب أفريقيا خلال العطلة الصيفية وذلك للاطلاع عن كثب على قضايا التوافق والتعايش للفترة التي عقت مرحلة التمييز العنصري في الدولة الأفريقية.

وطوال عشرة أيام، تعرّف الطلبة على الخطوات التي تتبعها جنوب أفريقيا للتغلب على نظام التفرقة العنصرية الذي كان سائداً وقانونياً في البلاد في الفترة بين 1948 و1994. وقد انضم إيلي جورجينسن، الطالب في شهادة الماجستير لبرنامج فض النزاعات في الحرم الرئيسي للجامعة، إلى بقية الطلبة من جامعة جورجيتاون قطر في رحلتهم.

وكان عدد من الطلبة في البرنامج نفسه قد قاموا بزيارة بولندا وألمانيا وأيرلندا الشمالية ورواندا وبلدان أخرى في الأعوام الماضية لدراسة تأثير الصراعات على تلك الدول. وامتدت رحلة هذا العام من 12 حتى 21 يونيو، وصُممت خصيصاً لمساعدة الطلبة على فهم التحديات التي تواجهها جنوب أفريقيا حالياً، بما في ذلك التباين الاقتصادي وعدم المساواة الملحوظة والقضايا الشائكة الأخرى التي تخص الهجرة ومستويات الجريمة.

كما زار الطلبة المتاحف والساحات والمراكز الثقافية مثل متحف التمييز العنصري، والمنطقة التي كانت تُعرف سابقاً باسم "صوفيا تاون" في جوهانسبيرغ، وبلدة "سويتو"، ومتحف "المقاطعة السادسة" في كيب تاون، وغيرها من الأماكن. وشارك الطلبة أيضاً في عدة مبادرات مجتمعية مع الأطفال تضمنت زيارة تفصيلية لبلدة "لانجا"، وهي أول بلدة في مدينة كيب تاون، إضافة إلى الاطلاع على "مشروع كليبتاون للشباب" في سويتو.

وتضمنت أجندة البرنامج في جنوب أفريقيا زيارة جامعتين هما جامعة "ويتس واتر سراند" في جوهانسبيرغ وجامعة "كيب الغربية" خارج مدينة كيب تاون. واجتمع الطلبة مع أساتذة الجامعتين وطلابهما للتعرف بشكل أعمق على الواقع الاقتصادي والاجتماعي الحالي. وقد أشار أحد الأساتذة في حديثه مع طلبة جامعة

جورجتاون إلى أن جنوب أفريقيا ما زالت مثل مراهق يسعى إلى تأسيس موطنٍ قدم له في خضم تلك التباينات، مع الأمل بمستقبل مشرق تنتجه الأجيال القادمة.

وفي تعليقها على الرحلة، قالت كاثرين كينج، مدير البرامج الطلابية في جامعة جورجتاون قطر: "تمكن الطلبة خلال رحلتنا إلى جنوب أفريقيا في شهر يونيو الماضي من تجاوز الأفكار التقليدية والصور النمطية عن الدولة واكتساب المزيد من المعرفة والمعلومات عبر الحوار مع الناس على أرض الواقع، كالأساتذة الجامعيين وقادة المؤسسات غير الحكومية والعمال والأطفال. وأعتقد بأن هذه التجربة الغنية فتحت أعينهم على تعقيدات الحياة والتعامل مع الظروف التي تعقب فترات الصراعات، وآمل أن تكون الرحلة قد زرعت فيهم الرغبة في مواصلة التعلم حول مسائل فض النزاعات للوصول إلى عالم أكثر عدلاً ومساواة في المستقبل".

ويعتبر برنامج مناطق الصراع ومناطق السلام (ZCZP) في جامعة جورجتاون قطر متوفراً لجميع الطلبة الذين يقومون بتقديم طلب ويلبّون معايير حضور الصفوف الدراسية غير المعتمدة ويكملون الدراسات والقراءات المطلوبة. ويركز البرنامج على إدارة الصراعات وفض النزاعات، إضافة إلى دراسة تفاصيل النزاعات نفسها. كما يوفر أيضاً فرصة غير مسبقة للطلبة بدراسة أحدث القضايا العصرية وتطبيق مهارات التفكير المنطقي التي يتعلمونها في الصفوف الدراسية على أرض الواقع.

بدورها، قالت جوتسنا سوبرامانيام، الطالبة في جامعة جورجتاون قطر والتي شاركت في الرحلة: "لقد كانت هذه الرحلة مفيدة بالفعل، وهي الأولى لي كطالبة في جامعة جورجتاون قطر. هناك فرق كبير بين ما نقرأه في الكتب حول مسألة التمييز العنصري وبين التجربة التي خضناها في جنوب أفريقيا. وأنا الآن أسعى إلى البحث عن أجوبة لأسئلة كثيرة مثل ماهية المشكلة بحد ذاتها وإيجاد طريقة لحلها".

وأضافت سوبرامانيام: "أرى أنه من المهم دراسة كيف استخدمت الرياضة في جنوب أفريقيا كأداة لدعم التوافق والتعايش وترسيخهما بين السكان".

يذكر أن الطلبة الذين شاركوا في رحلة جنوب أفريقيا سيجرون عرضاً تقديمياً بمواضيع محددة أمام جمهور من أساتذة الجامعة وطلابها وموظفيها في بداية سبتمبر المقبل. وتلقى هذه الفعالية اهتماماً كبيراً من قبل كافة أفراد المجتمع في جامعة جورجيتاون قطر.